

مدونة السلوك الانتخابي للتلفزة التونسية

I. تمهيد:

يحتاج المواطنون خلال الفترة الانتخابية إلى وسائل إعلام ناجعة وذات مصداقية لفهم الآليات المتحكمة في رهانات المجتمع والإطلاع الدقيق والشامل على المسار الانتخابي والمؤسسات الدستورية المرتبطة به وتكوين فكرة جيدة عن المترشحين للانتخابات، بما يمكنهم من تحديد مواقفهم وضبط اختياراتهم الحرّة عن روية وتبصّر.

إن ثقة الجمهور في وسائل الإعلام مسألة أساسية وتطلعاته إليها وانتظاراته منها في الفترات الانتخابية كثيرة متنوّعة وهو ما يحملها أمانة تقديم معلومة موثوقة ودقيقة وكاملة ومتوازنة. إن هذه القيم المرجعية تحفّز إنتاج التلفزة التونسية وتنظّمه سعياً للوصول إلى أعلى درجات النزاهة والتميّز.

وحيث أن التلفزة التونسية أصدرت خلال سنة 2012 مدونة سلوك تضمنت في بابها التاسع تغطية الانتخابات والاستفتاءات، فإننا سنستند إلى تلك المدونة ونضيف إليها لتأمين أعلى درجات الإنصاف والشفافية بمناسبة الانتخابات البلدية لسنة 2018.

وتعمل التلفزة التونسية على أن تكون المصدر الأول للمعلومات المتعلقة بالحملة الانتخابية وما يتبعها يوم الصمت الانتخابي ويوم الاقتراع ويوم إعلان النتائج وما يحصل بعدها من نقاشات وتحليلات للانتخابات ونتائجها، كما أن التلفزة التونسية مطالبة بأن تكون المصدر الموثوق به لدى المواطن التونسي والرأي العام الدولي خاصة عندما ننظر إلى حجم الاهتمام الدولي بالانتخابات التونسية.

وحيث أنها مرفق عمومي مخول رسمياً لتغطية الانتخابات، تتولى التلفزة التونسية في إطار هذه الخدمة

— توضيح القوانين والإجراءات الخاصة بالعملية الانتخابية للجمهور .

— المساهمة في التعريف بالبرامج الانتخابية للمترشحين .

— مساءلة المترشحين عن فحوى برامجهم لتمكين الجمهور من فهم أكبر لمضامينها .

ومدونة السلوك هذه وسيلة تعديل ذاتي، تتضمن معايير ملزمة تحدها التلفزة التونسية تلقائياً وهي تشتمل على مرجعية أخلاقية مبادئها الأساسية هي الاستقلالية، الحياد، الإنصاف، النزاهة والشفافية والدقة، وعلى عدد من الآليات التنفيذية لتكريس هذه المبادئ واستحضارها في الممارسة التلفزية اليومية والتعاطي مع الحدث الانتخابي الهام الذي يعيشه التونسيون داخل الوطن .

II مبادئ أساسية:

- 1 - الاستقلالية

التلفزة التونسية مؤسسة عمومية مستقلة عن كل مصلحة خاصة. والإدارة، كما المحررون والمنتجون والمنشطون وسائر المشتغلين بالمضامين بما في ذلك المصوّرون والمخرجون والتقنيون، في المقر المركزي وفي الجهات والبوابة والمواقع الالكترونية يتخذون قراراتهم دون الوقوع تحت تأثير الضغوطات السياسية والاقتصادية وغيرها من التأثيرات الخارجية. فالقرارات الإدارية والتحريرية ذات الصلة بالشأن الانتخابي تتخذ بمعزل عن الميولات والمصالح الشخصية، وكل محاولة للتأثير أو شراء الذمة من أي جهة كانت وبأي شكل من الأشكال هي مرفوضة قطعياً ووجب الإعلام حال وقوعها وفضح مرتكبيها.

وللمشتغلين بالمضامين في التلفزة التونسية مكانة خاصة في فترة الانتخابات. لذلك فهم مدعوون، في إطار الخط التحريري لمؤسستهم، إلى تكريس العمل التلفزي المستقل والتفاعل بكل حرية مع المستجدات فيطرحون المواضيع ويتناولونها وفقاً للطريقة المهنية الأنسب إخباراً وتحليلاً، تفسيراً وتبسيطاً، حواراً ونقداً، مستنديين في كل ذلك إلى المعايير الحرفية المتعارف عليها وإلى المبادئ والقيم المنصوص عليها في هذه المدونة وفي إطار من الاحترام التام لمبادئ دستور جانفي 2014 والقوانين الانتخابية وللقرارات والتوصيات الصادرة عن الهيئات القانونية ذات الصلة بالشأن الانتخابي والإعلامي.

2 - الحياد

يلتزم صحافيو التلفزة التونسية ومنتجوها ومنشطوها وكل المشتغلين بالمضامين، كما ورد ذكرهم سابقاً في هذه المدونة، بالبحث عن الحقيقة فلا يبيثون من المعلومات إلا ما تأكدت صحته ووثقت مصادره، متخذين في الاعتبار كل المعطيات الضرورية لفهم مسألة ما، مستعينين في ذلك، عند الحاجة، بالخبراء والعارفين بالشأن الانتخابي من المتمتعين بالكفاءة والمشهود لهم بالنزاهة.

وتسهر التلفزة التونسية على تقديم المستجدات الانتخابية ومعاينة الإخلالات والتجاوزات والجرائم الانتخابية إن وجدت بفضل الإطلاع الدقيق على التشايع والنصوص الانتخابية القائمة وهي مدعوة إلى استحضار مجمل المواقف والآراء ذات الصلة بالسباق الانتخابي فلا تحابي أي إيديولوجيا أو حزب أو مجموعة مصالح. وتصاغ البرامج التلفزية الخاصة بالانتخابات في لغة محايدة ونزيهة. ولا بد من تجنب تأثير الآراء الشخصية للصحافيين والمنتجين والمنشطين وسائر المشتغلين بالمضامين، على طريقة صياغة أسئلتهم أو نصوصهم أو طريقة تصويرهم، بل عليهم أن يطرحوا أسئلة دقيقة ومحايدة، دونما تهجم أو عدوانية وأن يكونوا متوازنين مع ضيوفهم فلا ينتقدون البعض ويغالطون البعض الآخر. ويتأكد احترام هذه المبادئ والتدابير بشكل دائم بما في الفترات الانتخابية والاستفتاءات.

كما يجب الانتباه عند تغطية الأنشطة الحكومية في النشرات والبرامج الإخبارية أثناء الحملات الانتخابية إلى ألا تكون هذه الأنشطة في إطار الحملة الانتخابية للحزب أو الأحزاب في الحكم، وفي المجمل وخاصة في فترة الحملات الانتخابية وقبلها فإن دعوة سياسي لحضور نشرة إخبارية أو برنامج ما يجب أن يكون الاستثناء وليس القاعدة ويجب أن يكون مبرراً وبقدر لا يقل عن رئاسة التحرير.

كما يجب أخذ أي شكيات من أي طرف معني بالانتخابات بكل جدية والرد عليها مع تصحيح الخطأ إن وقع.

وتحترم التلفزة التونسية فترة الصمت الانتخابي (يوم الصمت ويوم الاقتراع) وتلتزم بعدم نشر نتائج سير الآراء خلال الفترة المعنية. وتقتصر في تغطيتها الإخبارية يوم الاقتراع على المواضيع التي لا جدال فيها مثل توجه الناخبين لصناديق الاقتراع، وظهور المترشحين في مكاتب الانتخاب دون أخذ تصريحات منهم، ويجب تفادي الخوض في أية مواضيع كانت محل نقاش أو مشادات بين المترشحين أثناء الحملة الانتخابية وعدم العودة إليها لأي سبب من الأسباب، وحتى وإن جددت أحداث أو تصريحات حول مثل هذه المواضيع يوم الاقتراع وقبل إغلاق آخر مكتب، يجب تجاهلها تماماً حتى لا تتهم التلفزة التونسية بالسعي إلى التأثير على قرار الناخب.

ويمنع على المشتغلين بالمضامين وسائر العاملين بمؤسسة التلفزة التونسية، قارين ومتعاونين، اتخاذ أي موقف علني حول مواضيع سياسية خلافية، وهذا يعني أنه عليهم خلال الفترة الانتخابية عدم التصريح بأرائهم أو مواقفهم لفائدة أو ضد حزب أو قائمة أو مترشح، وتجنب ما يتنافى وحيادية المؤسسة في الاجتماعات العامة والمدونات والحسابات الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي وغير ذلك من فضاءات التعبير العامة والافتراضية.

وحرصا على تفادي ما يمكن فهمه على أنه انحياز أو توجيه للرأي العام، تمتنع التلفزة التونسية عن بث أغان ذات صبغة سياسية أو دينية تتضمن دعوة للتصويت لفائدة أو ضد حزب أو شخص أو قائمة.

- 3 - الإنصاف

تراعي التلفزة التونسية في تغطياتها الإعلامية للفترة الانتخابية، الوزن الانتخابي لمختلف الأحزاب والقوائم وتتخذ من الإجراءات ما يجعل تلك التغطيات من الناحية الزمنية مناسبة للحضور الانتخابي للمرشحين.

وتستند التلفزة التونسية في سعيها إلى الإنصاف إلى المعطيات الموضوعية المعتمدة من الهيئة المستقلة للانتخابات مثل نسبة الحضور في الدوائر الانتخابية وتلتزم أثناء فترة الحملة الانتخابية ما تقره هذه الهيئة بالاشتراك مع الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري من ضوابط إجرائية وتوصيات.

ولا ينبغي لمراعاة الوزن الانتخابي للمرشحين أن يؤدي إلى التمييز بين القوائم الانتخابية أو إلى تهميش أصحاب الحضور المحدود في السباق الانتخابي فلهؤلاء الحق التام في استعمال المرفق العمومي لتبليغ صوتهم بما يناسب حضورهم في الساحة الانتخابية وبما يحقق تعددية المواقف والآراء والبرامج.

وتساوي التلفزة التونسية بقناتها وعلى مختلف محاملها بين المرشحين في أشكال التغطية الإعلامية ووسائل البث ومواعيده وتعمد إلى القيام بعمليات القرعة الضرورية عند الحاجة لضبط ترتيبات المشاركة في مساحاتها الحوارية أو لبث الفقرات المسجلة وذلك بحضور من يمثل المرشحين والهيئات المعنية وعدول التنفيذ.

ووفقا لما تمليه متطلبات التغطية الانتخابية في بعدها الوطني والجهوي، يحق للتلفزة التونسية، تحقيقا للإنصاف، أن تتصرف كمؤسسة تلفزيونية بقناتين وهي تحرص في كل هذا على إعلام مشاهديها وكافة المعنيين بالشأن الانتخابي بخطتها الإعلامية إنتاجا وبرمجة وبثا وذلك عبر كل الوسائل الاتصالية المتاحة والممكنة.

- 4 - الشفافية

تلتزم التلفزة التونسية بإبدا شفافية قصوى حول ممارستها المهنية، وهكذا فإن مدونة السلوك هذه موضوعة على ذمة الجمهور العريض والأحزاب لكي يطلع كل المعنيين بالشأن الانتخابي على قواعدها ولكي يتمكن الجميع من مراقبة مدى احترامها.

وتلتزم التلفزة التونسية كذلك بالإعلان عن مختلف مكونات خطتها الإعلامية للفترة الانتخابية والترويج لذلك بمختلف الأشكال والوسائل بما يتيح سبل الإطلاع والمتابعة والملاحظة.

ويأتي وضع منظومة ذاتية للرصد الانتخابي وتعيين وسيط إعلامي للفترة الانتخابية دليلا على سعي التلفزة التونسية إلى توفير آليات عملية للتحقق من مدى التزامها بمبادئ الاستقلالية والحياد والإنصاف والشفافية المعلنة في هذه المدونة.

- 5 - الدقة

تتطلب تغطية الانتخابات التقيد الصارم بالمبادئ الأخلاقية للسياسة التحريرية من حيث :
— القوانين الانتخابية .

— الاطلاع على فصول الدستور ذات الصلة .

— معرفة أهم القوائم المترشحة من الأحزاب السياسية المشاركة واتجاهاتها وأهم شخصياتها وأية تحالفات فيها أو انقسامات داخلها .

كما تتطلب الدقة في تغطية الانتخابات أن يقوم الإعلامي بـ :
—

— التثبت في أسماء المترشحين .

— ذكر أرقام دقيقة عن المشاركين .

— نقل تصريحات المترشحين بأمانة مطلقة .

واعتبارا إلى وجود تقنيات تصوير ومونتاج غير مقبولة يمكن أن تؤثر على محتوى الخبر وأهميته لذلك وجب احترام المسائل التالية :

1— أثناء التصوير :

*يمنع الطلب من أي حشود ترديد شعارات أو إبداء الحماسة أمام الكاميرا .

* لضمان الأمانة في النقل يجب عدم حصر التصوير في زاوية ضيقة لإظهار أن الحدث كان فاشلا ، ويفضل في هذه الحالات استخدام اللقطات الواسعة ما أمكن من أماكن عالية لإظهار حقيقة المشهد .

* يجب أن يتم التصوير مع البداية الرسمية للحدث وعدم الاكتفاء باللقطات التي تصوّر قبل الانطلاق الرسمي .

2— أثناء المونتاج :

*يجب تفادي استخدام صور القطع **Inserts** التي تظهر كأنها في الوقت نفسه ، وتعطي انطباعا خاطئا حول الحدث مثال ذلك "مسؤول يتوجه بخطاب إلى الحاضرين في حين تظهر قطع التقطت قبل الانطلاق الرسمي للاجتماع أشخاصا منشغلين بالحديث ما يعطي صورة مغلوطة وكان الحاضرين غير معينين بالخطاب ."

* يجب الانتباه جيدا عند استخدام الجرافيكس لتفسير أو إضافة معلومة حتى لا يتشوه معنى الحدث .

* يجب عدم استخدام التلاعب الرقمي بالصور الفوتوغرافية والوثائق .

* يجب تفادي استخدام الصور الأرشيفية بطريقة يمكن أن تضلل الجمهور مثل إعادة استخدام صور اجتماع قديم على اجتماع جديد ، وفي حال الاستخدام يجب وضع غشارة كتابية واضحة عن تاريخ التصوير ومكانه.

* إذا لم تكن صور الأرشيف من إنتاج التلفزة التونسية يجب الإشارة كتابيا إلى مصدر هذه الصور.

III آليات التعديل الذاتي

1. - منظومة ذاتية للرصد والقياس Monitoring

ستتولى التلفزة التونسية بمناسبة الانتخابات البلدية ماي 2018 وضع منظومة ذاتية للرصد والقياس . و بمقتضى هذه المنظومة، ستتولى التلفزة رصد تدخلات المرشحين إلى الانتخابات في مواعيدها الإخبارية وبرامجها التنشيطية اليومية وقياس مدتها وضبط توقيت بثها وتضمين كل ذلك في جداول، يتم تجميعها وتحويل ما يرد فيها من معطيات كمية إلى رسومات بيانية مقارنة.

وفي ضوء الملاحظات المجمعة، يطلب من القناة التي قد يشوب أداءها الإعلامي إخلال أو تقصير تعديل ما ينبغي تعديله تحقيقا للتوازن والإنصاف.

ويمكن اعتبار فترة الحملة الانتخابية الفترة الرسمية للانطلاق الفعلية لمنظومة الرصد الذاتي والأداة العملية لاستبيان مدى نجاح التلفزة التونسية في احترام ضوابط التغطية الإعلامية المنصفة والشفافة والتحكّم في الزمن الانتخابي.

وفي نفس السياق، يأتي كذلك الإحداث الفعلي لخطة الوسيط الإعلامي للفترة الانتخابية.

2. - تعيين وسيط إعلامي للفترة الانتخابية

أحدثت التلفزة التونسية مطلع شهر جويلية 2017 خطة وسيط إعلامي جرى الآن تفعيلها لتتواصل بعد الاستحقاق الانتخابي ، سيتولى الخطة ذاتها للفترة الانتخابية الحالية . وسيتم إشهار هذه الخطة لدى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري وسائر الأحزاب والجمعيات المعنية بالشأن الانتخابي ويمكن التواصل مع الوسيط الإعلامي عبر البريد الإلكتروني mediateur@tunisiatv.tn أو مباشرة عبر الهاتف 71.143.448 .

وتتمثل مشمولات الوسيط فيما يلي :

- التنسيق مع القائمين على الشأن الانتخابي والشأن الإعلامي السمعي والبصري طوال الفترة الانتخابية لتأمين مستلزمات التغطية الإعلامية المطلوبة وفقا للضوابط القانونية والأخلاقية المعمول بها بما يحقق تكافؤ الفرص ويحافظ على كرامة المترشحين وعلى أعراضهم وعدم المساس بحرمة الحياة الخاصة والمعطيات الشخصية ونبذ أي دعوة إلى الكراهية والعنف والتعصب والتمييز وبما يحقق الاحترام الكامل للتلفزة التونسية والعاملين فيها.

- تلقي ملاحظات الفرقاء الانتخابيين ومتابعة ما قد يرد على المؤسسة من اعتراضات وشكاوى تهم تغطيتها الانتخابية.

- ضمان التعديلات المناسبة والمنصفة بما تعنيه من تصويب وتدقيق وتأمين حق الرد وبرمجة تدخلات محدّدة مباشرة أو مسجلة إذا ثبت بالاستقصاء والتدقيق حصول تقصير معيّن أو إخلال بقواعد المساواة والتوازن.

ويعمل الوسيط الإعلامي للتلفزة التونسية في كنف الاستقلالية، محكّما ضميره المهني، ساعيا بأقصى درجات السرعة والشفافية إلى اقتراح إجراءات برامجية تتناسب والإخلالات الحاصلة. وستعمل التلفزة التونسية، عملا بمبدأ الشفافية، على نشر تقرير عمّا تولى وسيطها الإعلامي مباشرته من أعمال بشكل دوري .

- 3 - وضع خاص للأعوان المترشحين

يتعارض التقدم إلى الانتخابات، من حيث المبدأ ، مع الانتماء إلى التلفزة التونسية باعتبارها منشأة عمومية مساهمة في المسار الانتخابي ومؤمنة عليه ومطالبة بالتزام التحفظ وحفظ السر المهني وتحقيق أعلى درجات الحياد.

وإذا حصل ترشح أحد أعوانها المشتغلين بالمضامين من صحفيين ومنشطين ، قارين أو متعاونين، يقع تنفيذ الإجراءات الإدارية ذات العلاقة بهذا الوضع الذي يترتب عنه، على الفور، الاستبعاد المؤقت من مهام التحرير والتقديم، كما يمنع عليهم، بمناسبة ترشحهم للانتخابات البلدية ، استعمال الوسائل الموضوعية على ذمتهم لأداء مهامهم الأساسية (مكتب ،سيارة ، هاتف ، فاكس ،حاسوب ...).

وينسحب هذا الأمر كذلك على غير المشتغلين بالمضامين من صحفيين وإعلاميين ومصورين وتقنيين وإداريين بما يحقق حياد الإدارة على الوجه المبين في القانون الأساسي للانتخابات والاستفتاء.

والتزاما بالمعاني الأخلاقية الواردة في هذه المدونة ، على المشتغلين بالمضامين تجنب استجواب أو تقديم أحد المترشحين الذين يصلهم به التزام حزبي أو تربطهم به علاقة قرابة أو مصلحة ما حتى لا يحصل تضارب في المصالح . ولتجنب شبهة التحيز، على هؤلاء في مثل هذه الحالات التخلي عن القيام بالأعمال المنوطة بعهدتهم وإعلام الرؤساء المباشرين.

وتنسحب هذه الأبعاد الأخلاقية التي من شأنها أن تصون التلفزة التونسية وتحقق حياديتها على النحو الشامل في الفترات الانتخابية، على إطاراتها وأبنائها العاملين في مختلف الأسلاك المهنية والوحدات والمصالح، مركزيا وجهويا.

وإذا كان الانتماء السياسي حقا مكفولا للجميع وممارسة الحق الانتخابي وجها من وجوه المواطنة، فإن الانتماء إلى المرفق التلفزي العمومي يستوجب التزام سلوكات محددة تراعي وضعه المخصوص وتصون حرمة وتجنبه شبهات التحيز والتوظيف والإساءة إلى المسار الانتخابي والبناء الديمقراطي.

قواعد خاصة بالانتخابات البلدية 2018

تعتبر الانتخابات البلدية 2018 حدثا وطنيا مميّزا في تاريخ البلاد التونسية لاندراجها في سياق دستوري وتشريعي جديد من أبرز علاماته المصادقة على دستور 27 جانفي 2014 وسن القانون الأساسي للانتخابات والاستفتاء في 26 ماي 2014 ودسترة كل من الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري ودعوة الناخبين التونسيين داخل الوطن وخارجه إلى انتخاب مؤسسات حكم محلي بصلاحيات وقواعد تختلف، في كثير من جوانبها، عن الموعد الانتخابي لسنة 2014.

وتفاعلا مع كل هذه المعطيات والمستجدات، تدرج التلفزة التونسية في مدونتها الانتخابية وفي خطتها الإعلامية لتغطية الانتخابات مبادئ وقواعد جديدة تتصل بالتنقيف الانتخابي والتوعية المدنية واعتماد المناظرات السياسية لإنارة المشاهدين والتزام الضوابط القانونية في التعاطي مع استطلاعات الرأي.

1 - التثقيف الانتخابي والتوعية المدنية

تتخرط التلفزة التونسية، باعتبارها مرفقا عموميا ، في إنتاج و بث برامج تحسيسية وتبسيطية للمسار الانتخابي حتى تشرح للجمهور أهمية الانتخابات وآليات اشتغالها وتيسر له سبل المشاركة الطوعية فيها وتعرّف طبيعة المؤسسات الدستورية الجديدة وصلحياتها وعلاقتها بنظام الحكم .
وللغرض نفسه، يتاح للتلفزة التونسية، بث برامج ومضات خارجية، منجزة من الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أو من المجتمع المدني وذلك بعد أن تثبتت إدارة التحرير من محتواها ونوعيتها وتصادق عليها.
وتتأى التلفزة التونسية في سعيها إلى رفع منسوب الثقافة الانتخابية وتنمية الحس المدني عن كل توجيه أو وصاية وتقوم بتنزيل المواد التلفزية ذات الصلة على بوابتها الالكترونية قصد إتاحة الرجوع إليها والاستفادة منها في تبصير الناخبين بحقوقهم وواجباتهم، مولية عناية خاصة إلى النساء والشباب وذوي الإعاقة.

3 - استطلاعات الرأي

عملا بمقتضيات الفصلين 70 و 172 من القانون الانتخابي، تمتنع التلفزة التونسية، عن بث نتائج سبر الآراء ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالانتخابات البلدية لعام 2018 وذلك لغياب قانون منظم لهذا الأمر قبل إغلاق آخر مكتب للاقتراع بما في ذلك ما يعرف باستطلاعات العينة التي تجرى على أبواب مكاتب الاقتراع.

وبشكل عام، تقوم التلفزة التونسية، بأداء عملها الإعلامي في الفترات الانتخابية انسجاما مع طبيعتها كمرفق عمومي لكل التونسيين الحق الكامل فيه ناخبين ومرشحين ولا ينبغي لها بأي حال من الأحوال أن تجيز الإشهار السياسي المجاني أو بمقابل مادي لأي من الأحزاب أو المرشحين، غايتها المساهمة في التنشئة على الديمقراطية التعددية والمواطنة الفعلية .

التلفزة التونسية 2018

هذه المدونة قابلة للتعديل والتحيين وبإمكان كل العاملين المعنيين بالإنتاج التلفزيوني بمختلف مجالاته تقديم اقتراحاتهم وملاحظاتهم وإضافاتهم عبر البريد الالكتروني المخصص لذلك : deontologie@tunaiatv.tn